في رسالة من سجن نفحه :

لن تنحني رؤوسنا الا اجلالا لذكرى الشهداء على الجبهة مسؤولية الحفاظ على الوحدة الوطنية وصيانة القرار الفلسطيني من محاولات اختراقه

في ذكرى الانطلاقة من كل عام ، تستقبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سلسلة من برقيات التأييد والتضامن ، وهي بذلك تستطيع رؤية المدى الذي بلغته حركتها العربية والدولية ، وتتحدد من مضامين التحايا نوعية القاعدة التي تستند اليها الجبهة في صياغة تحالفاتها ، وكلما ازداد الامتداد والعمق ، رأسيا وافقيا ، ازداد احساسا بدرجة التقدم الذي نحرزه في ميدان ومرتكز يشكل دون شك دافعا لمزيد من العمل والاصرار والتصميم على التقدم .

ودونما ادنى شك يتضاعف هذا الاستعداد ، ويبلغ الاعتزاز ذروته عندما يكون مصدر هذا التأييد والتضامن قادما من سجون الاحتلال رغم القضبان الحديدية والشباك الفولاذية .. لقد عودنا مقاتلو الثورة الفلسطينية وعلى وجه التحديد ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في معتقلات العدو ، ان يحتفلوا على طريقتهم وبامكاناتهم بهذه المناسبة ولم يفتهم ابدا ان تكون رسالتهم السنوية في هذه المناسبة ، النافذة التي يتصلون من خلالها برافهم في الخارج ، وتقليدا ثوريا يسهم في مزيد من النضال والاصرار من اجل التحرير .

وفيما يلي نص رسالة المعتقلين الفلسطينيين في معتقل نفحة .

الرفيق الامين العام ، الرفاق في المكتب السياسي واللجنة المركزية العامة

الرفاق والرفيقات كوادر ومقاتلي ، اشبال وزهرات حزبنا الرائد

تحية الذكرى ، تحية فلسطين وشرف الكفاح والعودة المظفرة ...

من وراء اسوار سجون الاحتلال الصهيوني ، من سجن نفحة العامد حيث رؤيا التحرر والاشتراكية تغدو اكثر واقعية ووجودا من واقع القهر والمعاناة المعاش ، من هذا الموقع المنزرع المقاتل وراء خطوط العدو نتوجه اليكم بيوم الانطلاقة المجيدة ، بحب لايفوقه حب ، وبتقدير لايفوقه تقدير ، مهنئين اياكم وانفسنا بالذكرى الخامسة عشر لانطلاقة جبهتنا الطليعية الرائدة ، ومهنئين جماهيرنا بجبهتنا الشعبية المناضلة التي تصلب عودها في اوار المعارك ، والتي اكتملت معالمها السياسية والفكرية في سياق عملية تحول معقدة ، ولكن ناجحة ، وفي اطار انحيازها المطلق الى الكادحين وقضاياهم وطموحاتهم للتحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة ، هذه الطموحات التي من اجل صيرورتها واقعا ، قدمت جماهيرنا الكادحة الاف الشهداء دونما شكوى او تبرم ، وقدمت الجهد والعرق والدم دونما تبجح او تمنن ، فلذكرى هؤلاء الشهداء نحني الرؤوس اجلالا وتقديرا ، حتمية الانتصار ، لان شعبا قادرا على كل هذا البذل والعطاء ، هو بالحتم منتصر مهما شكك المشككون مهما تقاعس المستسلمون .

ايها الرفاق والرفيقات

ان كل ما بجعبتنا من اساليب البلاغة سيظل قاصرا عن تبيان مدى اعتزازنا بجبهتنا وما تمثله من قيم نضالية وسياسية ويكفينا هنا ان نقول ان اعتزازنا بالانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لم يكن في يوم اقوى مما هو اليوم ، وان ثقتنا في سلامة وثورية نهجها ، وفي جدارة قيادتها التاريخية ، لم تكن في يوم اقوى مما هي اليوم ، ولا هي كانت اكثر فعالية في تقوية صمودنا امام محاولات العدو الصهيوني لتركيعنا واحناء رؤوسنا ... واننا لننتهز هذه المناسبة المجيدة لنؤكد مرة اخرى ، ان رؤوس رجال الجبهة لا ولن ينحني الا اجلالا وتعظما لذكرى الشهداء الابطال ، هكذا علمتنا مبادىء الجبهة ، وهكذا علمنا قائدنا العظيم الرفيق الامين العام ، هكذا نحن ، وهكذا سنظل ، وليمت العدو الصهيوني بغيظه وهو يرى محاولاته تفشل ، وهو يرانا نصرخ بوجهه الشائه المقيت ، قائلين :

قسما باطلال لنا تتكلم
وبصحوة تبني الزمان وتهدم
قسما بمن سقطوا واخر شهدقة منهم بميدان الفداء «تقدموا»
غير اللواء الحر لا نترسم
وبغير صك جراحنا لا نقسم
ولغير قدس الشعب لسنا ننحني
وبغير وحي الشعب لانتكلم
فلنشرب الرايات نخب جراحنا
كاسا يفيض على جوانبه الدم

الرفاق والرفيقات

في هذه الايام الحاسمة من تاريخ شعبنا وامتنا ، حيث يسعى التحالف الامبريالي الصهيوني — الرجعي العربي لجني ثمار ما حدث في لبنان ، تمهيدا لتصفية الثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية تحت مائة اسم واسم ، وحيث تسعى البرجوازية الكومبرادورية الوطن المحتل للتأثير والضغط على القرار الوطني الفلسطيني باتجاه الحاق منظمة التحرير الفلسطينية بنظام العمالة في عمان وباتجاه دفعها الى مستنقع ٢٤٢ ، والى جريمة الاعتراف بالكيان الصهيوني ، وحيث تميل دوائر فلسطينية معينة لاعادة «تفصيل» م.ت.ف لجعلها «مقبولة» اكثر بنظر العرب ، في هذه الايام لايجد شعبنا الابي ما يستند اليه سوى اصراره على متابعة النضال الدؤوب ، وعلى اساس خطوط العمل الثوري التي تتضمنها استراتيجية جبهتنا المناضلة والتي تتضح وتتأكد صحتها يوما بعد اخر ، خصوصا تلك التي تحدد موقع الامبريالية والرجعية العربية في معسكر الخصم ، وتلك التي تحدد موقع واهمية الاردن الوطني الديمقراطي في عملية التحرير كقاعدة ارتكاز لقوات الثورة الفلسطينية ، ان واقعا كهذا الذي نشير اليه يلقي على عاتق جبهتنا مسؤوليات عظيمة ، هي بها جديرة ، وهو يفترض منها ان تسعى وبكل جهد مستطاع ، للحفاظ على سلامة وثورية الخط السياسي والنضال لمنظمة التحرير الفلسطينية في اطار الحفاظ على الوحدة الوطنية المناضلة وفي اطار الحرص على صيانة القرار الوطني من محاولات اختراقه سواء بالحديث عن توكيل نظام العمالة في عمان بتمثيلنا «بالاتصالات السياسية السلمية» او بالحديث عن «ايجابيات تتضمنها خطة ريغان» .

الرفاق والرفيقات ..

لقد كان قدر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان تكون دوما ، الفصيل الاكثر قدرة على رؤية الطريق الثوري الى فلسطين ، ولقد كان قدرنا ان تكون دوما الفصيل الاكثر اصرارا على ضرورة التمسك الحازم باهداف الكفاح الثوري الفلسطيني وعلى ضرورة قياس كل خطوة تخطوها الثورة ، وكل برنامج نتقدم به ، بمقياس مقدار ما تساهم به تلك الخطوة وذلك البرنامج في دفع النضال الفلسطيني نحو تلك الاهداف ... من هنا كانت طليعتنا ، ومن هنا يتوجب علينا ان نسعى ونسعى لرفع درجة فعاليتنا السياسية والنضالية كي نغدو حقا وفعلا ، قيادة حركة التحرر الوطني الفلسطيني ، واننا في يوم الانطلاقة المجيدة ، ليعدونا عظيم الامل في ان تحقق ثورتنا وجبهتنا هذه الطموحات ، التي لاجلها ولاجل صيرورتها واقعا دفع الشهداء حياتهم ، وقدم الكادحون جهدهم وعرقهم ودمهم ثمنا .

مرة اخرى ، لكم منا الحب والتقدير ، ومرة اخرى نهنئكم بيوم الانطلاقة ، ونهنىء شعبنا بجبهته الشعبية ، والى ان تخفق رايات التحرير فوق ارض فلسطين ، كل ارض فلسطين الديمقراطية الشعبية نقول :

كل عام وثورتنا وجبهتنا بخير
عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
عاشت ثورتنا الفلسطينية
عاش نضال شعبنا على طريق التحرير والاشتراكية
عاش نضال امتنا وحركتها التحررية
عاش تحالفنا مع دول المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي العظيم
عاش نضال الشعوب المكافحة في سبيل تحررها الوطني والاجتماعي
وانها لثورة حتى التحرير الشامل والاشتراكية

معتقل نفحة
١٩٨٢/١٢/١١

بمناسبة ذكرى الانطلاقة

مجموعاتنا العاملة في الارض المحتلة تقوم بتنفيذ سلسلة من العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال ومنشآته

صرح الناطق العسكري باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي : استمرارا لنهج الكفاح المسلح واحتفاءا بحلول الذكرى الخامسة عشرة لانطلاقة جبهتنا فقد قامت مجموعاتنا العاملة في الوطن المحتل بسلسلة من العمليات العسكرية شملت عدة مواقع للعدو الصهيوني واوقعت خسائر فادحة في صفوف افراده ومعداته .

(١) ففي ١٩٨٢/١٢/١٨ هاجمت مجموعة الشهيد سعد صايل (ابو الوليد) دورية عسكرية للعدو ظهر يوم السبت على طريق رام الله نابلس مستخدمة القنابل والاسلحة الرشاشة وتمكنت من اصابة ناقلة جنود للعدو وقتل وجرح من فيها وعلى الفور قام العدو بفرض طوق عسكري على منطقة العملية واقامة الحواجز على الطرقات واعتقل عددا من المواطنين الفلسطينيين وقد عادت المجموعة لقواعدها بسلام .

(٢) وفي منطقة الخليل قامت احدى مجموعاتنا بقتل جندي صهيوني في الخليل اثناء تجواله في المنطقة بالاضافة لقتل جندي اخر على مفرق الفوار وقد عادت المجموعة بكامل افرادها لقاعدتها بسلام .

(٣) وبتاريخ ١٩٨٢/١١/١١ قامت احدى المجموعات بنصب كمين لناقله جنود صهيونية بالقرب من كفر مالك رام الله وفي الوقت المحدد تم تنفيذ العملية حيث اسفرت عن اصابة الناقلة واحراقها وقتل وجرح من فيها وعلى اثر ذلك قام العدو بحملة تفتيش واسعة وعادت المجموعة لقاعدتها بسلام .

(٤) بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٩ قامت احدى مجموعاتنا بزرع عبوة ناسفة في سيارة عسكرية للعدو بالقرب من محطة باصات تل ابيب الواقعة بالقرب من مستشفى «تل هشومير» وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها تماما الا ان العدو كعادته اعلن انه تم العثور على المتفجرة قبل انفجارها . وعلى اثر ذلك قام العدو بحملة تفتيش واسعة .

(٥) بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٢١ قامت احدى مجموعاتنا بالقاء قنبلة مولوتوف على دورية عسكرية للعدو بالقرب من مخيم الدهيشة في منطقة بيت لحم حيث قتل وجرح عدد من افراد العدو ، وتم احراق الناقلة على اثر ذلك قام العدو بحملة تفتيش واسعة ، وعادت المجموعة الى قاعدتها بسلام .

واعترف الناطق العسكري الصهيوني بحدوث العملية واختراق السيارة وزعم بعدم حدوث اية خسائر بشرية في صفوفه .

وكانت احدى مجموعاتنا قد قامت بتاريخ ١٩٨٢/٩/٩ بزرع عبوة ناسفة على مفرق طريق كفر سابا حيث ينتظر عادة عدد من افراد العدو . وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها تماما واوقعت خسائر في صفوف افراد العدو ، وقد عادت المجموعة لقاعدتها بسلام .